

بهدى ولا يباع

العقيدة الصحيحة

وما يضادها ونواقص الإسلام



مؤلف

مملحة الشيخ **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** رحمه الله

طبع على نفقة فاعل خير جزاه الله خير الجزاء

العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام

ساحة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

مفتي عام المملكة العربية السعودية

والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء

طبع على نفقة فاعل خير

جزاه الله خير الجزاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤٢٠ هـ — ٢٠٠٠ م

الرياض الرمز : ١١٤٢٨ — ص.ب : ٣٢١٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه.
أما بعد:

فلما كانت العقيدة الصحيحة هي أصل دين الإسلام وأساس
الملة رأيت أن تكون هي موضوع المحاضرة.

ومعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أن الأعمال والأقوال إنما
تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة فإن كانت العقيدة غير
صحيحة بطل ما يتفرع عنها من أعمال وأقوال كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ
يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ
أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. والآيات في هذا
المعنى كثيرة.

وقد دلّ كتاب الله المبين وسنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل
الصلاة والتسليم على أن العقيدة الصحيحة تتلخص في الإيمان بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، فهذه الأمور
الستة هي أصول العقيدة الصحيحة التي نزل بها كتاب الله العزيز،
وبعث الله بها رسوله محمداً عليه الصلاة والسلام.

ويتفرع عن هذه الأصول كل ما يجب الإيمان به من أمور الغيب.

وجميع ما أخبر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم وأدلة هذه الأصول الستة في الكتاب والسنة كثيرة جداً، فمن ذلك قول الله سبحانه: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين﴾.

وقوله سبحانه: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين أحد من رسله﴾ الآية.

وقوله سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالاً بعيداً﴾.

وقوله سبحانه: ﴿ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير﴾.

أما الأحاديث الصحيحة الدالة على هذه الأصول فكثيرة جداً.

منها الحديث الصحيح المشهور الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام سأل النبي ﷺ عن الإيمان، فقال له: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره». الحديث وأخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة.

وهذه الأصول الستة: يتفرع عنها جميع ما يجب على المسلم اعتقاده في حق الله سبحانه وفي أمر المعاد وغير ذلك من أمور الغيب.

أولاً: الإيمان بالله

من الإيمان بالله سبحانه الإيمان بأنه الإله الحق المستحق للعبادة دون كل ما سواه لكونه خالق العباد والمحسن إليهم والقائم بأرزاقهم والعالم بسرهم وعلايتهم، والقادر على إثابة مطيعهم وعقاب عاصيهم، وهذه العبادة خلق الله الثقلين وأمرهم بها كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا إِنْ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾.

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وقد أرسل الله الرسل وأنزل الكتب لبيان هذا الحق والدعوة إليه، والتحذير مما يضاده كما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾.

وقال عز وجل : ﴿ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتِهِ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٌ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ .

وحقيقة هذه العبادة هي أفراد الله سبحانه بجميع ما تعبد العباد به من دعاء وخوف ورجاء وصلاة وصوم وذبح ونذر وغير ذلك من أنواع العبادة على وجه الخضوع له والرغبة والرهبة مع كمال الحب له سبحانه والذل لعظمته .

وغالب القرآن الكريم نزل في هذا الأصل العظيم .

كقوله سبحانه : ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَخْلَصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ .

وقوله سبحانه : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ

الكَافِرُونَ ﴾ ، وفي الصحيحين عن معاذ رضي الله عنه أن النبي ﷺ

قال : « حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا » .

ومن الإيمان بالله أيضًا : الإيمان بجميع ما أوجبه على عباده وفرضه

عليهم من أركان الإسلام الخمسة الظاهرة وهي : شهادة أن لا إله

إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم

رمضان ، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلًا ، وغير ذلك من

الفرائض التي جاء بها الشرع المطهر .

وأهم هذه الأركان وأعظمها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا

رسول الله .

فشهادة أن لا إله إلا الله تقتضي إخلاص العبادة لله وحده ونفيها عما سواه، وهذا هو معنى لا إله إلا الله، فإن معناها لا معبود بحق إلا الله فكل ما عبد من دون الله من بشر أو ملك أو جني أو غير ذلك فكله معبود بالباطل، والمعبود بالحق هو الله وحده كما قال سبحانه: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾.

وقد سبق بيان أن الله سبحانه خلق الثقلين لهذا الأصل الأصل وأمرهم به، وأرسل به رسله وأنزل به كتبه، فتأمل ذلك جيداً وتدبره كثيراً ليتضح لك ما وقع فيه أكثر المسلمين من الجهل العظيم بهذا الأصل الأصل حتى عبدوا مع الله غيره، وصرفوا خالص حقه لسواه، فالله المستعان.

ومن الإيمان بالله سبحانه: الإيمان بأنه خالق العالم ومدبر شئونهم والمتصرف فيهم بعلمه وقدرته كما يشاء سبحانه وأنه مالك الدنيا والآخرة ورب العالمين جميعاً لا خالق غيره، ولا رب سواه، وأنه أرسل الرسل وأنزل الكتب لإصلاح العباد ودعوتهم إلى ما فيه نجاتهم وصلاحهم في العاجل والأجل، وأنه سبحانه لا شريك له في جميع ذلك، كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنْ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا

والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ﴿٨﴾.

ومن الإيمان بالله أيضاً: الإيمان بأسمائه الحسنی وصفاته العليا الواردة في كتابه العزيز، والثابتة عن رسوله الأمين من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، بل يجب أن تمر كما جاءت بلا كيف مع الإيمان بما دلت عليه من المعاني العظيمة التي هي أوصاف لله عز وجل يجب وصفه بها على الوجه اللائق به من غير أن يشابه خلقه في شيء من صفاته كما قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾.

وقال عز وجل: ﴿فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾. وهذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان، وهي التي نقلها الإمام أبو الحسن الأشعري رحمه الله في كتابه «المقالات عن أصحاب الحديث وأهل السنة» ونقلها غيره من أهل العلم والإيمان.

قال الأوزاعي رحمه الله: سئل الزهري ومكحول عن آيات الصفات فقالا: أمروها كما جاءت.

وقال الوليد بن مسلم - رحمه الله -: سئل مالك، والأوزاعي، والليث بن سعد وسفيان الثوري رحمهم الله عن الأخبار الواردة في الصفات، فقالوا جميعاً: أمروها كما جاءت بلا كيف.

وقال الأوزاعي رحمه الله: كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله

سبحانه على عرشه ونؤمن بما ورد في السنة من الصفات .
ولما سُئِلَ ربيعة بن أبي عبدالرحمن شيخ مالك رحمه الله عليهما عن
الاستواء قال : «الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله
الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق» .
ولما سُئِلَ الإمام مالك رحمه الله عن ذلك قال : «الاستواء معلوم
والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة» ثم قال
للسائل : ما أراك إلا رجل سوء ! وأمر به فأخرج .
وروي هذا المعنى عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .
وقال الإمام أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك رحمه الله عليه :
«نعرف ربنا سبحانه بأنه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه» .
وكلام الأئمة في هذا الباب كثير جدًا لا يمكن نقله في هذه
العُجالة ، ومن أراد الوقوف على كثير من ذلك فليراجع ما كتبه علماء
السنة في هذا الباب مثل كتاب «السنة» لعبدالله بن الإمام أحمد ،
وكتاب «التوحيد» للإمام الجليل محمد بن خزيمة وكتاب «السنة» لأبي
القاسم اللالكائي الطبري ، وكتاب «السنة» لأبي بكر بن أبي عاصم ،
وجواب شيخ الإسلام ابن تيمية لأهل حمة ، وهو جواب عظيم كثير
الفائدة قد أوضح فيه رحمه الله عقيدة أهل السنة ، ونقل فيه الكثير
من كلامهم والأدلة الشرعية والعقلية على صحة ما قاله أهل السنة ،
وبطلان ما قاله خصومهم .

وهكده رسالته الموسومة باستدمرية فقد سطر فيها المقدم وبين فيها عقيدة أهل السنة وأدلتها الثمينة والعقيدة، ورد على مخالفين بها يظهر الحق ويدمع الباطل لكل من نظر في ذلك من أهل العلم بقصد صالح ورغبة في معرفة الحق.

وكل من حالف أهل السنة في اعتقده في باب الأسس والصفات وبه يقع ولا بد في مخالفة الأدلة الثقلية، ولعقبة مع التناقض الواضح في كل ما يشته ويفيه.

أما أهل السنة والخمعة فأنتمو لله سبحانه ما أنتمو لنفسه في كتابه الكريم أو أنتمو له رسوله محمد ﷺ في سنة الصحابة إثبات بلا تمثيل وبزهوه سبحانه عن مشابهة حلقه نرسب برث من التعطيل، فمارو بالسلامه من التناقض وعمسوا بالأدلة كنه، وهذه سنة لله سبحانه فمن تمسك بالحق الذي بعث به رسوله وبدن وسعه في ذلك وأخلص لله في طمسه أن يوفقه لبحر ويصهر حجه كي قرر نعدى ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمعه دبدا هو راقق﴾

وقار نعدى ﴿ولا يأتوك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً﴾.

وقد ذكر الحافظ بن كثير رحمه الله في تفسيره مشهور عند كلامه على قول الله عز وجل ﴿ينزلكم الله الميثاق الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ كلاماً حسناً في هذا

الساب يحسن بقبه ها ها لعظم وثدته . قال رحمه الله ما نصّه .
«لنّاس في هذا المقام مقالات كثيرة حدّا ليس هذا موضع سطها وإنما
سلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوراعي
والشوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه
وعبرهم من أئمة مسلمين قديماً وحديثاً . وهو إمرارها كما جاءت من
غير تكيف ولا تشبه ولا تعطيل ، والطاهر انتسادر إلى أدهار
المشبه من مهي عن الله ، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه ، وليس
كمثله شيء وهو السميع البصير ، بل الأمر كما قال الأئمة مهم
نعيم بن حماد الحرّاعي شيخ السحاري قال «من شبه الله بخلقه
كفر ، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، وليس فيها وصف
الله به نفسه ولا رسوله تشبيه فمن أثبت لله تعالى ما وردت به
الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال
الله ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى»

ثانياً: الإيمان بالملائكة

يتضمن الإيمان بهم إجمالاً وتفصيلاً فيؤمن المسلم بأن لله ملائكة خلقهم لطاعته ووصفهم بأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون﴾ .

وهم أصناف كثيرة منهم الموكنون بحمل العرش، ومنهم حرة الجنة والنار، ومنهم الموكنون بحفظ أعمال العباد.

ويؤمن على سبيل التفصيل بمن سمي الله ورسوله منهم كجبريل، وميكائيل، ومالك حارون نار، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور، وقد جاء ذكره في أحاديث صحيحة، وقد ثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال «خلقت الملائكة من نور وخلق الحان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم» أخرجه مسلم في صحيحه .

ثالثاً: الإيمان بالكتب

يحب الإيمان إجمالاً بأن الله سبحانه قد أرسل كتباً على أنبيائه ورسوله لبيان حقه والدعوة إليه، كما قال تعالى ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾ الآية وقال تعالى ﴿كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه﴾ الآية

ويؤمّن على سبيل التفصيل بما سمى الله منها كالطورة والإنجيل والزبور والقرآن.

والقرآن الكريم هو أفضلها وحتمها، وهو المهيم عليها والمصدق لها، وهو الذي يحب على جميع الأمة اتساعه وتحكيمه مع ما صحت به السنة عن رسول الله ﷺ لأن الله سبحانه بعث رسوله محمداً ﷺ رسولاً إلى جميع الثقليين، وأمر عليه هذا القرآن ليحكم به بينهم وجعله شفاء لما في الصدور ونبيأ لكل شيء وهدى ورحمة للمؤمنين

كم قال تعالى ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون﴾.

وقر سبحانه ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾.

وقال تعالى ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدوا﴾ ولايت في هدى معنى كنهة

رابعاً: الإيمان بالرسول

بحسب الإسلام بالرسول، حملاً وتفصيلاً، فمن أن الله سبحانه أرسل إلى عبده رسلاً منهم مشربين ومندربين ودعاة إلى الحق، فمن أحسنهم ورأسعاده، ومن خالفهم به، ضلّ به ونداه، وحقهم وأفضلهم هو نبي محمد بن عبد الله ﷺ، كما قال الله سبحانه ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾

وقال تعالى ﴿رَسُولاً مَّشْرِينَ وَمَنْدَرِينَ لَّئَلَّاءَ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾

وقال تعالى ﴿وَمَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ .

ومن سمى الله منهم أنزلت عن رسول الله تسميته أمّاً به على سبيل التفصيل والتعيين كنوح وهود وصالح وإبراهيم وغيرهم عليهم وعلى سبب فصل الصلاة وأركي التسليم

خامسا: الايمان باليوم الآخر

وأما الإيمان باليوم الآخر فيدخل فيه الإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله ﷺ من يكون بعد الموت كفتنة القبر وعذابه ونعيمه، وما يكون يوم القيامة من الأهوال والشدائد والصراط والميزان والحساب والحراء وشر الصحف بين الناس فأحد كتبه يمينه وأحد كتبه شماله أو من وراء ظهره، ويدخل في ذلك أيضاً الإيمان بالخصوص المورود لسيما محمد ﷺ، والإيمان بالجنة والنار، ورؤية المؤمنين لربهم سبحانه وتكليمه إياهم، وغير ذلك مما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ، فيحب الإيمان بذلك كله وتصديقه على الوحي الذي بينه الله ورسوله ﷺ.

سادسا: الايمان بالقدر

وقد الإيـمان بالقدر فيتضمن لإيمان بأمر أربعة

لأمر الأول أن الله سبحانه قد علم ما كان وما يكون، وعلم
أحوال عباده، وعلم أرواقهم وأحوالهم وأعمالهم وغير ذلك من شئونهم
لا يخفى عليه من ذلك شيء سبحانه وتعالى، كما قد سبحانه ﴿إن
الله بكل شيء عليم﴾.

وقال عز وجل ﴿لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد
أحاط بكل شيء علما﴾

والأمر الثاني كونه سبحانه لكل ما قدره وقضاه كما قال
سبحه ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ﴾
وقال تعالى ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾
وقال تعالى ﴿ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك
في كتاب إن ذلك على الله يسير﴾

لأمر الثالث الإيـمان بمشيئته الباقدة فما شاء الله كان وما لم يشأ لم
يكن كما قد سبحانه ﴿إن الله يفعل ما يشاء﴾

وقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

وقال سبحانه ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.
 الأمر الرابع: خلقه سبحانه لجميع الموحودات لا خالق غيره ولا رب سواه، كما قال سبحانه: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُفَكِّونَ﴾.
 فالإيمان بالقدر يشمل الإيمان بهذه الأمور الأربعة عند أهل السنة والجماعة خلافاً لمن أنكر بعض ذلك من أهل البدع.
 ويدخل في الإيمان بالله اعتقاد أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وأنه لا يجوز تكفير أحد من المسلمين بشيء من المعاصي التي دون لشرك والكفر كالرنا، والسرقة، وأكل الرب، وشرب المسكرات، وعقوق الوالدين، وغير ذلك من الكبائر ما لم يستحل ذلك، لقول الله سبحانه: ﴿إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرَ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

ولما ثبت في الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ أن الله يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من حردل من إيمان.
 ومن الإيمان بالله الحب في الله والبغض في الله والموالة في الله

والمعاداة في الله فيحب المؤمن المؤمنين ويواليهم، ويبغض الكفار ويعاديهم.

وعلى رأس المؤمنين من هذه الأمة أصحاب رسول الله ﷺ. وأهل السنة والجماعة يحبهم ويواليهم ويعتقدون أنهم خير الناس بعد الأنبياء لقول النبي ﷺ «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» متفق على صحته.

ويعتقدون أن أفضلهم أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى رضي الله عنهم أجمعين، وبعدهم بقية العشرة المشربين بالحسنة ثم بقية الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ويمسكون عما شحرت من الصحابة ويعتقدون أنهم في ذلك مجتهدون من أصاب فله أحرار ومن أخطأ فله أحر، ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ المؤمنين به ويتولونهم ويتولون أرواح رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين ويترصون عن جميعاً.

ويتروون من طريقة الروافض الذين يعصون أصحاب رسول الله ﷺ ويسونهم ويعلمون في أهل البيت، ويرفعونهم فوق منزلتهم التي أسرفهم الله عز وجل إياها، كما يتروون من طريقة الواصب الذين يؤدون أهل البيت بقول أو عمل

وجميع ما ذكرناه في هذه الكلمة الموحزة في العقيدة الصحيحة التي بعث الله بها رسوله محمداً ﷺ وهي عقيدة الفرقة الناجية أهل السنة

والجماعة التي قال فيها النبي ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله سبحانه »
وقال عليه الصلاة والسلام « افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة فقال الصحابة من هي يا رسول الله ؟ قال من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي » وهي العقيدة التي بحسب التمسك بها والاستقامة عليها والحذر عما خالفها .

وأما المحرفون عن هذه العقيدة والسائرون على صدها فهم أصناف كثيرة :

فمنهم عناد الأصنام والأوثان والملائكة والأولياء والجن والأشجار والأحجار وغيرها ، فهؤلاء لم يستجيبوا لدعوة الرسل بل خالفوهم وعدوهم كما فعلت قريش وأصناف العرب مع نبي محمد ﷺ وكانوا يسألون معبوداتهم قصاء الخاحات وشعاء المرصى والبصر على الأعداء ، ويدبحونهم ويدرونهم ، فلما أنكر عليهم رسول الله ﷺ ذلك وأمرهم بإحلاص العبادة لله وحده استعربوا ذلك وأنكروه ، وقالوا « أحمل الألهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب » . فلم يرل ﷺ يدعوهم إلى الله ويدبرهم من الشرك ويشرح لهم حقيقة ما يدعو إليه حتى هدى الله منهم من هدى ثم دخلوا بعد ذلك في دين الله

فواحا فظهر دس الله على سائر الأديان بعد دعوة متواصلة وجهاد طويل من رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم والتابعين هم بإحسان ثم تعينت لأحوال وعيب الجهل على أكثر الخلق حتى عاد لاكثرهم إلى دين جاهلية، سجدوا في الأسياء والأولياء ودعائهم والاستغاثة بهم وعبر ذلك من أنواع الشرك، ولم يعرفوا معنى لا إله إلا الله كم عرف معده كفار العرب والله استعان

ولم ير هذا الشرك يتقضى في الناس إلى عصرنا هذا بسبب علته الجهل وبعد العهد بعصر النبوة.

وشبهة هؤلاء متحرجين هي شبهة الأولين وهي قوهم ﴿هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴿وإذا نطق الله هذه الشبهة وبين أن من عبد غيره كائناً من كان فقد شرك به وكفر، كما قال تعالى ﴿ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ فرد الله عليهم سبحانه بقوله ﴿قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون﴾

فبين سبحانه في هذه الآيات أن عبادة غيره من الأسياء والأولياء أو غيره هي لشرك لا كبر وإن سبها وعلوها يعبر ذلك وقد تعالى ﴿والذين اتحدوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربنا إلى الله زلفى﴾ فرد الله عنهم سبحانه بقوله ﴿إن الله يحكم بينهم فيما هم

فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار ﴿

فأذن بذلك سبحانه أن عبادتهم لعبه بالدعاء وخوف والرحاء
ويحو ذلك كفر به سبحانه، وأكدهم في قلوبهم أن آهتهم تفرهم إليه
زنى

ومن العقائد الكفرية المصدرة لعقيدة الصحيحة والمخالفة لها
حادث به لرسول عليهم الصلاة والسلام

ما يعتقد الملاحدة في هذا العصر من أناس ماركس ولينين وغيرهم
من دعة لالحاد والكفر سوء سمير ذلك شتر كبة أو شيوعيه أو بعتية
أو غير ذلك من الأسماء فإن من أصوب هؤلاء الملاحدة أنه لا إله
والحياة مادة، ومن أصوبهم إنكار المعاد وإنكار الجنة والنار والكفر
بالأديان كلها ومن نظر في كتبهم ودرس ما هم عليه علم ذلك
يقين، ولا ريب أن هذه العقيدة مصادرة لجميع الأديان السماوية
ومقصية بأهلها إلى أسوأ العواقب في الدنيا والآخرة

ومن العقائد المصدرة للحق ما يعتقد بعض السطنية وبعض
المصوفة من أن بعض من يسموهم بالأولياء يشاركون الله في التدبير
ويتصرفون في شئون العالم ويسموهم بالأقطاب ولأوتاد والأعوات
وغير ذلك من الأسماء التي احترموها لاهتهم وهذا من أقبح الشرك
في الربوبية وهو سر من شرك جاهلية العرب، لأن كفار العرب لم
يشركوا في الربوبية وإنما أشركوا في العدة، وكان شركهم في حال

الرحاء، أم في حر شدة فيحسبون لله العادة كما قال الله سبحانه ﴿فإذا ركعوا في القلث دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى الرإداهم يشركون﴾ أم لربوبية فكأنوا معترفين به لله وحده كما قال سبحانه ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾
وقل تعالى ﴿قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون﴾ والآيت في هذا المعنى كثيرة.

أم مشركون أساحرون فرادو على لأولين من جهنم
إحداهما شرك بعضهم في الربوبية

والثانية تركهم في رحاء ونسدة كما يعدم ذلك من حالظهم
وسر حواهم ورأى ما يفعلون عند قبر الحسين والسوي وغيرهما في
مصر، وعند قبر العيدروس في عدن، وأهادي في اليمن واس عربي
في الشام، وشيخ عبدالقادر الخيلاني في العراق، وعبرهم من القصور
مشهورة التي علت فيها نعامه وصرفوا لها نكثير من حق الله عز
وجل، وقل من سكر عليهم دنك وين لهم حقيقة التوحيد الذي
بعث الله به نبيه محمدا ﷺ، ومن قبله من أرسل عليهم الصلاة
والسلام، فإن لله وإنا إليه راجعون^{١١}

وسأله سبحانه أن يردهم إلى رتددهم وأن يكثر بينهم دعة الهدى

وأن يوفق قادة المسلمين وعلماءهم لمحاربة هذا الشرك والقضاء عليه إنه سميع قريب.

ومن العقائد المصاداة للعقيدة الصحيحة في باب الأسماء والصفات عقائد أهل البدع من الجهمية والمعتزلة ومن سلك سبيلهم في نفي صفات الله عز وجل وتعطيله سبحانه من صفات الكمال ووصفه عز وجل بصفة المعدومات والحمادات والمستحيلات تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.

ويدخل في ذلك من نفي بعض الصفات وأثبت بعضها كالشاعرة فإنه يلزمهم فيها أثتوه من الصفات نظير ما فروا منه في الصفات التي نفوه وتأولوا أدلتها فخالفوا بذلك الأدلة السمعية والعقلية، وتناقضوا في ذلك تناقضاً بيناً.

أما أهل السنة والجماعة فقد أثتوا لله سبحانه ما أثبت له نفسه أو أثتوا له رسوله محمد ﷺ من الأسماء والصفات على وجه الكمال، وبرزوه عن مشابهة خلقه تنزيهاً بريئاً من شائبة التعطيل فعملوا بالأدلة كلها ولم يحرفوا ولم يعطلوا، وسلموا من اتناقض الذي وقع فيه غيرهم - كما سبق بيان ذلك - وهذا هو سبيل السحاة، والسعادة في الدنيا والآخرة وهو الصراط المستقيم الذي سلكه سلف هذه الأمة وأئمتها، ولن يصح إحرهم إلا ما صلح به أوههم وهو اتساع الكتاب والسنة، وترك ما خالفهما.

نواقض الإسلام

إعلم أيها الأخ المسلم أن الله سبحانه أوجب على جميع العباد الدخول في الإسلام والتمسك به والحد من مما يخالفه وبعث فيه محمداً ﷺ للدعوة إلى ذلك، وأحرع عز وجل أن من اتبعه فقد اهتدى، ومن أعرض عنه فقد ضلّ، وحذر في آيات كثيرة من أسباب الردة وسائر أنواع الشرك والكفر، وذكر العلماء رحمهم الله في باب حكم المرتد أن المسلم قد يرتد عن دينه بأنواع كثيرة من النواقض التي تحل دمه وماله ويكون بها خارجاً عن الإسلام ومن أخطرها وأكثرها وقوعاً عشرة نواقض^(١) نذكرها لك فيما يلي على سبيل الإنذار لتحذرها وتحذر منها عيرك رضاء السلامة ولعافية منها مع توصيحات قليلة تذكر بعدها

الأول من النواقض العشرة الشرك في عبادة الله

(١) ردها سيح الإمام محمد بن عبد الوهاب وغيره من أهل علم رحمهم

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾

وقال تعالى : ﴿إِنَّهُ مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ ومن ذلك دعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر والذبح لهم .

الثاني من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسأهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعاً .

الثالث . من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر .

الرابع : من اعتقد أن هدى غير النبي ﷺ أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفصلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر .

الخامس من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به فقد كفر لقوله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطُ أَعْمَالَهُمْ﴾

السادس : من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه كفر . والدليل قوله تعالى : ﴿قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ، لَا تَعْذِرُوا قَدْ كُفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾

السابع: السحر ومنه الصرف^(١) والعطف^(٢) فمن فعله أو رضي به كفر والدليل قوله تعالى: ﴿وما يعلمان من أحد حتى يقولاً إننا لنحن فتنة فلا تكفر﴾.

الثامن: مظاهرة^(٣) المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى: ﴿ومن يتوهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين^(٤)﴾.

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ فهو كافر لقوله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

العاشر: الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به والدليل

(١) الصرف: عمل سحري يقصد منه تغيير الإنسان عما يهواه كصرف الرجل عن محبة زوجته إلى بغضها.

(٢) العطف: عمل سحري يقصد منه ترغيب الإنسان فيما لا يهواه بطرق شيطانية.

(٣) المظاهرة: المناصرة والتعاون معهم على المسلمين.

(٤) الظالمين: الكافرين.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ (١) مَن ذُكِرَ (٢) بآيات ربه ثم أعرض (٣) عنها إنا من المجرمين منتقمون (٤).

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازيء والجاد والخائف إلا المكره. وكلها من أعظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكون وقوعاً فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه.

ويدخل في القسم الرابع من اعتقد أن الأنظمة والقوانين التي يسنها الناس أفضل من شريعة الإسلام.

أو أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين.
أو أنه كان سبباً في تخلف المسلمين.

أو أن يحصر في علاقة المرء بربه دون أن يتدخل في شئون الحياة الأخرى.

ويدخل في الرابع أيضاً من يرى أن إنفاذ حكم الله في قطع يد السارق أو رجم الزاني المحصن لا يناسب العصر الحاضر.

ويدخل في ذلك أيضاً كل من اعتقد أنه يجوز الحكم بغير شريعة

(١) من أظلم: أي لا أحد أظلم.

(٢) التذكير: الوعظ ولفت النظر إلى ما يجب استحضاره.

(٣) الإعراض: الصد والتولي.

(٤) الانتقام: الأخذ بشدة على فعل سابق.

الله في المعاملات أو الحدود أو غيرها وإن لم يعتقد أن ذلك أفضل من حكم الشريعة لأنه بذلك يكون قد استباح ما حرم الله إجماعاً وكل من استباح ما حرم الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة كالزنا والخمر والربا والحكم بغير شريعة الله فهو كافر بإجماع المسلمين .

نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
الايمان بالله	٥
الايمان بالملائكة	١٢
الايمان بالكتب	١٣
الايمان بالرسل	١٥
الايمان باليوم الآخر	١٦
الايمان بالقدر	١٧
نواقض الإسلام	٢٥